ونفس العلم به اما ما هو متعلق العلم والفهم فليس كلاما فيه
ومتعلق العلم والفهم هو القديم بل قد نقل بعضهم اي بعض اهل
السنة انهم سمعوا من اطلاق القول عليه كلام الله تعالى في لسان
او قلب او مصحف وان اريد به حالة اطلاقه الكلام اللفظي
رعاية للادب لئلا يسبق الى الوهم ارادة النفسي القديم وبالله التوفيق
هذا كله كلام المصنف ويتعلق بالمسئلة بعد ذلك امور الاول
ان قوله لمشايخ الحنفية خلاف الى آخره يؤذن بان الخلاف في المسئلة
غير معروف لغير الحنفية وليس كذلك فقد حكى الاشعري الخلاف
لغيرهم في مقالة يعدوه اسلاميين في هذه المسئلة ورويناها عنه
بطريق متصله اليه بما فيها من احاديث وعبارته ممن ذهب الى انه
يعني الايمان مخلوق حادث الحارث المحاسبي وجعفر بن حرب وعبد الله
ابن كلاب وعبد العزيز وغيرهم من اهل النظر ثم قال وذكر عن
احمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث انهم يقولون ان الايمان
غير مخلوق الامر الثاني ان الاشعري مال الى ان الايمان غير
مخلوق ووجهه بما حاصله ان اطلاق الايمان في قول من قال
ان الايمان مخلوق ينطبق على الايمان الذي هو من صفات الله
تعالى لان من اسمائه تعالى الحسنى المؤمن كما نطق به الكتاب العزيز
وايمانه هو تصديقه في الازل بكلامه القديم اخباره الازلي
بوحدانيته كما دل عليه قوله تعالى اني انا الله لا اله الا انا ولا
يقال ان تصديقه تعالى محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث
الامر الثالث انه لا يتحقق في هذه المسئلة عند التامل

محل

محل خلاف لان المسئلة الكلام ان كان في الايمان المكلف به فهو
فعل قلبي يكتسبه بمباشرة اسباب تحصيله للمخلوق فلا يتجه
خلاف في كونه مخلوقا وان اريد الايمان الذي دل عليه اسمه
تعالى المؤمن فهو من صفاته تعالى بمعنى انه المصدق لاخباره
بوحدانيته في قوله شهد الله انه لا اله الا هو وقوله اني انا
الله لا اله الا انا فلا يتجه لاهل السنة خلاف في انه قديم واما
ان اريد تصديقه رسله باظهار المعجزات على ايديهم فهو من
صفات الافعال وقد علم الخلاف فيها بين الفريقين الاشاعرة
والماتريدية واظهارها دال على انه صدقهم بكلامه في ادعاء
الرسالة كما دل عليه قوله تعالى محمد رسول الله وتحقيقنا هذا
المحل على هذا الوجه من النفائس والحمد لله وحده فان قلت
تعرض الخلاف في اطلاق قول القائل الايمان مخلوق مع تبين انه
بالايمان المعنى اللغوي الصادق بالايمان الذي هو وصفه
سبحانه وبالايمان الذي هو وصف للمخلوق مكلف به ويكون
القائل بجواز اطلاق ان الايمان مخلوق انما ينصرف الايمان
عنده الى المكلف به خاصة لانه المتبادر من اطلاقه في لسان
اهل الشرع لاحتمال ارادة ما يصدق به وليس عقيدة جدا
محتمل غير والقائل بجوازه ينظر الى صدق الايمان على الايمان
الذي هو وصف لله تعالى وان الاطلاق يوهم القول بانه مخلوق
وهو خطا وضلال فقد تحقق ما هو محل النزاع قلت ليس هذا
خلافا في خلق حقيقة الايمان انما هو خلاف في اطلاق اللفظ وليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)